سلسلة التوحيد أولاً (٤)

التعريف ببعض كتب التوحيد

تأليف

إسلام محمود دربالة



التعريف ببعض كتب التوحيد

تأليف

إسلام محمود دربالة

الناشر

دار الآفاق

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فهذه شذراتٌ جمعتها، ودررٌ التقطها من بين كتب التوحيد والعقيدة، ومصنفات أهل السنة والحديث، اشتملت على تعريفٍ ببعض كتب التوحيد والعقيدة، ما بين متنٍ، وشرحٍ، وحاشيةٍ، وردٍ.

ولم أراعِ في عرض هذه المادة ترتيبٌ أبجدي ولازمني بل جاء ترتيب الكتب حسبما اتفق.

وقد جمعت هذه المادة في التعريف بكتب التوحيد، حبًا لتلك الكتب ولعقيدة التوحيد الصافية، ورغبةً في نشر التوحيد بين العالمين، وتعريف عموم الموحدين ببعض مراجع التوحيد، حتى يكونوا من دينهم على بينة وفي معتقدهم يقفون على قدمٍ راسخة.

فالرجوع إلى المراجع الأصلية، يؤصل المسائل، ويوضح الغريب والمتشابه ويزيد اليقين، وقد جعلتُ في الثنايا بعضًا من تراجم أعلام التوحيد الذين صنفوا فيه ونافحوا عنه، فمعرفة سير أولئك الأعلام يزرع في النفس

الحب لعلماء التوحيد، الذين حرصوا على إيصال عقيدة التوحيد إلينا صافية نقية.

وأصل هذه الفوائد هو كتابي «الدرة الفريدة في التعريف بكتب العقيدة» فمن أراد التوسع والمزيد، فليرجع إلى الأصل الذي أخذت منه.

أسال الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وفي السر والعلن، وأن يوفقنا إلى لزوم التوحيد والسنة، وأن يتوفانا على خير ملة، وأن يبيض وجوهنا ووجوه شيوخنا ومن له فضلٌ علينا، يوم تبيض وجوه أهل السنة والتوحيد وتسود وجوه أهل البدعة والتنديد.

وكتبه

إسلام محمود دربالة

* * *

الإيمان لابن منده

هو أحد كتب المعتقد المسندة، يقول محقق الكتاب موضحًا منهج ابن منده رحمه الله : «لقد سلك ابن منده في كتاب الإيمان مسلك المحدثين في سوق الأسانيد إلى كل متن مقتديًا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان، ذلك أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الإسلامية، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم والسنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها تحت عناوين دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص.

كما يذكرون أحيانًا الأقوال المخالفة لما كان عليه السلف ثم يوردون النصوص التي فيها بيان الحُجة على المخالف وقد نَهج ابن منده في هذا الكتاب نفس المنهج».

«. . . . وفي الحقيقة أنه قد وفق لعرض مسائل الإيمان

والاستدلال عليها بالآيات القرآنية والأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ فقد عرض في كتابه هذا الذي اشتمل على مائة وتسعة فصول لمعظم شعب الإِيمان، إن لم نقل استكملها مع استيفائه لكل مسألة أدلتها، وهذا من مميزات تأليفه على غيره ممن سبقه . . أما إعادة الحديث الواحد تحت عدد من الأبواب فلا يعد تكرارًا، فالبخاري رحمه الله يورد الحديث الواحد تحت عدد من الأبواب، وإن كان بينهما خلافٌ من حيث أن البخاري يورد من الحديث محل الشاهد فقط، بخلاف ابن منده فإنه يُعيد الحديث بتمامه.

وإذا كان قد قيل إن فقه صحيح البخاري من حيث الأحكام الشرعية قد جاء في أبوابه، فيمكن القول إن فقه العقيدة الإِسلامية من حيث مسائل الإيمان قد جاء في كتاب ابن منده في عناوينه، وإن كان قد سبقه البخاري لذلك في كتاب الإِيمان من صحيحه . . ».

أما مؤلف الكتاب فهو: الإِمام الحافظ الجوال أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، ولد سنة

عشر وثلاثمائة أو إحدى عشرة وثلاثمائة بأصبهان ونشأ بها.

نشأ في كنف والده واعتنى به والده وأسمعه وهو صغير، وأسرته أسرةٌ علمية لها في العلم باعٌ طويل، فوالده هو المحدث أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده سمع عبد الله بن محمد بن النعمان وابن أبي عاصم البزار توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وجده هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده، سمع إسماعيل ابن موسى الفزاري وعبد الله بن معاوية وطبقتهم حدث عنه أبو أحمد العسال وأبو القاسم الطبراني، وغيرهما، توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

سمع محمد بن إسحاق بن منده صاحب كتاب «الإيمان» من شيوخ أصبهان ومن أبيه وأكثر عنه، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى، ومحمد بن عمر بن حفص، وأبي علي الحسن بن محمد بن النضر، وهو ابن أبي هريرة.

ورحل إلى العراق ومصر والمدينة وبيت المقدس ومرو وطرابلس وغزة وبيروت وغيرها من مدن الإسلام.

وكان ابن منده دينًا متواضعًا ورعًا مجانبًا لأهل البدع والأهواء آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر.

وقد أثنى عليه كثير من أهل زمانه، قال أبو إسماعيل الأنصاري: أبو عبد الله بن منده سيد أهل زمانه، وقال جعفر بن محمد المستغفري: ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي عبد الله بن منده.

وقد أخذ العلم عنه جماعة منهم تمام الرازي وغنجار وأبناؤه عبد الرحمن، وعبدالوهاب وعبيد الله وإسحاق، كما أخذ عنه حمزة بن يوسف السهمي وأحمد بن الفضل الباطرقاني.

وقد خلف ابن منده مؤلفاتٍ عديدة ومنها: كتاب «الإيمان»، كتاب «التوحيد»، «معرفة الصحابة»، «الكنى»، «الرد على الجهمية» وغيرها.

وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصلى عليه ابنه أبو القاسم.

يمكنك التوسع في ترجمة الإمام ابن منده بالرجوع إلى: تذكرة الحفاظ «٣/ ١٠٦٣»، البداية والنهاية «١١/ ٣٣٦»، طبقات الحنابلة «٢/ ١٦٧».

الحجة في بيان المحجة للأصبهاني

اسمه كاملًا: «الحجة في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذاهب أهل السنة» كما نص المؤلف في مقدمته.

أما سبب تأليف الكتاب فقد قال المصنف مبينًا سبب تأليف الكتاب: «رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت، والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيتُ اتباع السنة عند قومٍ نقيصة، والخوض في الكلام درجةً رفيعة، رأيتُ أن أمليَ كتابًا في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأُبيِّنُ فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار، والراسخين في العلم في الأقطار، ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين، ويجانب طريقة المبتدعين، ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف.

أما أهم مميزاته فإنه يتميز عن كتب المعتقد المسندة الأخرى بعدة ميزات منها:

١ - استيفاءه لمواضيع العقيدة.

٢ - غزارة مادته وجودة تصنيفه نظرًا لأن المصنف جاء متأخرًا عن بعض من سبقه بالتأليف في العقيدة فاستفاد من هذه الكتب.

٣ - يمتاز بالتنظيم والترتيب.

٤ - لم يكتف المصنف بسرد الأحاديث والآثار بل ناقش المخالفين لعقيدة السلف وأشار إلى أقوالهم وردها بالأدلة النقلية والعقلية ومدلول اللغة.

ولم يشر المصنف في مقدمته إلى كيفية منهجه في التأليف وقد سلك في تأليفه المنهج الآتي:

١ - مادة الكتاب هي: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الأئمة.

٢ - في بعض المباحث يناقش المخالفين من المعتزلة أو الأشاعرة ويرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية واللغوية.

٣ - كثيرًا ما ينقل المؤلف من كتب العلماء بسنده إليهم وخاصة:

- أبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان أبي الشيخ «ت ٣٦٩ هـ».

- أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده «ت ٣٩٥ هـ».

- أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي «ت ٤١٨ هـ».

٤ - ذكر أسماء الله تعالى وشرح بعضها.

٥ - نقل عقيدة كاملة لبعض العلماء:

كأبي منصور معمر بن أحمد «ت - ٤١٨»، وأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني «ت - ٤٨٩»:

٦ - اعتنى بالرد على القائلين بخلق القرآن، وما يتعلق بذلك فأكثر فيه الفصول وكررها.

٧ - اعتنى في كتابه باستيعاب غالب مباحث العقيدة .

٨ - اعتنى في بعض المباحث بمعاني اللغة العربية وتصاريفها.

وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى عام ١٤١١ هـ طبع دار الراية الرياض بتحقيق د. محمد بن ربيع المدخلي - والكتاب يقع في مجلدين.

أما عن مؤلف الكتاب فهو الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، أما إذا أردت معرفة المزيد عن الإمام فيمكن التعرف على ترجمته بالرجوع إلى: تذكرة الحفاظ: «٤/ ١٢٧٧»، شذرات الذهب «٤/ ١٠٥».

الإبانة لابن بطة الحنبلي

هو حلقةٌ في سلسلة مؤلفات سلفنا الصالح في المعتقد وهو كتابٌ مُسندٌ يهدف إلى إبراز عقيدة السلف كما كانت خالصةً من شوائب الفرق الأخرى وشبهها وذلك من خلال رواية الأحاديث والآثار الواردة في العقيدة.

واسم الكتاب كاملًا «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية».

أما مؤلف الكتاب فهو الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان بن عمر بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد، وعتبة بن فرقد صاحب رسول الله ﷺ.

ولقب المؤلف «ابن بطة» بفتح الباء وهو لقب لأحد أجداده.

أما أسباب تأليف هذا الكتاب فمن مقدمته تتضح أسباب تأليف هذا الكتاب، ولعل أهمها:

١ - ما عم الناس في عصره من الأهواء وشاع بينهم من صنوف الآراء.

٢ - تبدل كثير من أمور الدين.

٣ - انطماس السنة.

٤ - تمزق الأمة أحزابًا وجماعات وغير ذلك.

وقد قسمه المصنف إلى سبعة أجزاء نذكر مواضيعها إجمالًا :

١ - الأمر بلزوم الجماعة .

٢ - الأمر بالتمسك بالسنة .

٣ - التحذير من محبة المبتدعة .

٤ - التحذير من الفتن .

٥ - الإيمان والإسلام .

٦ - الإيمان قول وعمل .

٧ - زيادة الإيمان ونقصانه .

شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين

طبع الكتاب الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ طبع مؤسسة قرطبة - القاهرة وله طبعات أخرى .

وهو أحد كتب المعتقد المسندة وعنوانه كاملًا : «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن» .

والجزء المطبوع يمثل الأجزاء: «الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين» من أصل الكتاب.

وهذه الأجزاء خصها المؤلف لبيان فضائل العشرة من الصحابة وفضائل أهل البيت، وفي الجزء الأخير تكلم عن عقيدته وعقيدة السلف الصالح.

أما مؤلف الكتاب فهو الإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي، ولد في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين.

شرح العقيدة الطحاوية

أما عن متن العقيدة الطحاوية فهو مختصرٌ نافعٌ، جمع مهمات مسائل الاعتقاد، وللعلماء عليه شروحاتٍ كثيرة وتعليقاتٍ، واستدراكاتٍ.

ومؤلف الكتاب هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سليم بن سليمان بن جواب

الأزدي الطحاوي، نسبة إلى قرية «طحا» بصعيد مصر - الإمام المحدث الفقيه الحافظ.

أما شرح الإمام ابن أبي العز الحنفي لمتن العقيدة الطحاوية فهو أشهر الشروح المتداولة وهو شرحٌ قيمٌ مختصر على طريقة السلف الصالح، وقد اعتمد في شرحه على نصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وأكثر النقل عن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لكنه لم يصرح بذلك نظرًا لمحاربة ذوي السلطان وتتبعهم لكتب وأفكار شيخ الإسلام رحمه الله، وقد تتبع العلامة عبد الرزاق عفيفي هذه النقولات وعزاها إلى مواضعها من كتب ابن تيمية وابن القيم رحم الله الجميع.

وقد انتشر هذا الشرح وذاع صيته بين طلبة العلم حتى أصبح «شرح الطحاوية» علمًا على شرح ابن أبي العز رغم كثرة شروحها.

قال الإمام ابن أبي العز في مقدمة الشرح: «وقد شرح هذه العقيدة غير واحد من العلماء ولكن رأيتُ بعض الشارحين

قد أصغى إلى أهل الكلام المذموم واستمد منهم، وتكلم بعباراتهم، والسلف لم يكرهوا التكلم بالجوهر والجسم والعرض ونحو ذلك لمجرد كونه اصطلاحًا جديدًا على معانٍ صحيحة، كالاصطلاح على ألفاظ العلوم الصحيحة، ولا كرهوا أيضًا الدلالة على الحق والمحاجة لأهل الباطل، بل كرهوه لاشتماله على أمور كاذبة مخالفة للحق ومن ذلك مخالفتها الكتاب والسنة، ولهذا لا تجد عند أهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين فضلًا عن علمائهم . . وقد أحببت أن أشرحها سالكًا طريق السلف في عباراتهم وأنسج على منوالهم متطفلًا عليهم؛ لعلي أن أنظم في سلكهم، وأدخل في عدادهم، وأحشر في زمرتهم ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] ولما رأيتُ النفوس مائلة إلى الاختصار، آثرته على التطويل والإسهاب ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

كتاب التوحيد لابن خزيمة

هذا الكتاب دُرةٌ سلفية حُق لأصحاب الحديث أن يفخروا بها وكان بحقٍ غُصة في حلوق أهل البدع في القديم والحديث.

يقول الإمام ابن خزيمة مبينًا السبب في تصنيف الكتاب: «أما بعد: فقد أتى علينا برهةٌ من الدهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء من جنس الكلام من الكذب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خلو من الكلام في الأقدار الماضية، التي قد كفر بها كثير من منتحلي الإسلام، وفي صفات الله ﷻ التي نفاها ولم يؤمن بها المعطلون، وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب الفقه، وكنتُ أحسب أن ما يجري بيني وبين المناظرين من أهل الأهواء، في جنس الكلام في مجالسنا ويظهر لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة، من إظهار حقنا على

باطل مخالفينا كافٍ عن تصنيف الكتب على صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم وغنية عن الإكثار في ذلك، فلما حدث في أمرنا ما حدث مما كان الله قد قضاه وقدر كونه مما لا محيص لأحدٍ ولا موئل عما قضى الله، كونه في اللوح المحفوظ قد سطره من حتم قضائه.

فمنعنا عن الظهور ونشر العلم والتعليم مقتبس العلم ما كان الله قد أودعنا من هذه الصناعة، كنتُ أسمع من بعض أحداث طلاب العلم والحديث ممن لعله كان يحضر بعض مجالس أهل الزيغ والضلالة من المعطلة والقدرية والمعتزلة ما تخوفت أن يميل بعضهم عن الحق والصواب من القول، إلى البهت والضلال في هذين الجنسين من العلم، فاحتسبت في تصنيف كتاب يجمع هذين الجنسين من العلم بإثبات القول بالقضاء السابق، والمقادير النافذة قبل حدوث كسب العباد والإيمان بجميع صفات الرحمن الخالق - جل وعلا - مما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد .

وبما صح وثبت عن نبينا ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة بنقل أهل العدالة موصولًا إليه ﷺ ليعلم الناظر في كتابنا هذا ممن وفقه الله لإدراك الحق والصواب ومنَّ عليه بالتوفيق لما يُحبُ ويرضى صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العلم، وبطلان مذاهب أهل الأهواء والبدع، الذين هم في ريبهم وضلالتهم يعمهون وبالله ثقتي، وإياه أسترشد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وقد تلقى أهل السنة والأثر هذا الكتاب بالقبول خلا مسألة يسيرة ألا وهي كلامه على حديث الصورة.

والكتاب طبع قديمًا في المطبعة المنيرية عام «١٣٥٣ هـ» وأعاد طبعه الشيخ محمد خليل هراس عام «١٣٨٨ هـ» وطبع مؤخرًا عام «١٤٠٨ هـ» بتحقيق د. عبد العزيز الشهوان طبع دار الرشد، بالرياض في مجلدين وهو رسالةٌ علمية.

أصول السنة للإمام أحمد

هي رسالة صغيرة نُشرت في مجلة المجاهد عدد ٢٨، ٢٩ شعبان - رمضان ١٤١١ هـ عن نسخة بخط محدث العصر الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وأعادت طبعها دار المنار - بالخرج .

وقد شرحها العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، نفع الله بعلومه، قال في مقدمة شرحه بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله: فهذه رسالة للإمام أحمد ﷺ تتعلق بالعقيدة وبعض ما يلحق بها من الفروع وكأنها نصيحة كتبها في بعض مجالسه وأرسلها إلى بعض من يريد نصيحته .

أصول السنة للحميدي

الإمام الحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي المكي «٢١٩ هـ» شيخ الحرم وصاحب «المسند».

أما رسالة أصول السنة فقد طبعت هذه الرسالة بذيل مسند الحميدي المطبوع بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي سنة «١٩٦٣م»، وقد أفردها بالنشر عبد الله بن يوسف الجديع.

الإيمان لابن أبي شيبة

هي رسالة صغيرة الحجم عظيمة النفع سطرها إمامٌ من أئمة السنة في هذه المسألة التي طال حولها الجدل منذ القديم.

ذكر فيها بعض الأحاديث الواردة في زيادة الإيمان

ونقصانه وأنه قولٌ وعمل واعتقاد، وكذا ذكر آثار السلف في ذلك مسندة على طريقة المحدثين.

وقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق الشيخ المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني قديمًا ضمن مجموع أشار بطبعه العالم السلفي الشيخ محمد نصيف رحمه الله ثم أعيد طبعها مفردة، في المكتب الإسلامي - في دمشق.

الرد على بشر المريسي للدارمي

هو ردٌ علمي قويٌ رصين من تأليف الإمام الدارمي الذي هو أحد أئمة أهل السنة في زمانه، على بشر المريسي الذي كان رأس الجهمية في زمانه.

وقد طبع الكتاب عام ١٣٥٨ هـ بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله طبع في مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة، وأعيد نشره سنة ١٩٧١م في مجموع بعنوان «عقائد السلف» بتحقيق الدكتور على سامي النشار، وعمار الطالبي، ثم طبع مؤخرًا بتحقيق جامعي.

قال الإمام الدارمي في مقدمة كتابه: «أما بعد، فقد عارض مذهبنا في الإنكار على الجهمية ممن بين ظهريكم معارض، وانتدب لنا منهم مناقض، ينقض ما روينا فيهم عن رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه، بتفاسير المضل المريسي - بشر بن غياث - الجهمي، فكان من صنع الله لنا في ذلك المعارض على كلام بشر إذ كان مشهورًا عند العامة بأقبح الذكر، مفتضحًا بضلالاته في كل مصر، ليكون ذلك أعون لنا على المعارض عند الخلق، وأنجع في قلوبهم لقبول الحق، ومواضع الصدق، ولو قد كنى فيها عن بشر كان جديرًا أن ينفذ عليهم بعضه في خفاء وفي ستر ولم يفطن له من الناس إلا كل من تبصر، غير أنه أفصح باسم المريسي وصرح، وحقق على نفسه الظن وصحح، ولم ينظر لنفسه ولا لأهل بلده ولم ينصح، فحسب امرئٍ من الخيبة والحِرمان وفضيحة في الكون والبلدان: أن يكون إمامه في توحيد الله بشر بن غياث المريسي الملحد في أسماء الله، المعطل المفتري لصفات ربه.

أنشأ هذا المعارض يحكي في كتابٍ له عن المريسي من أنواع الضلالات وشنيع المقال، والحجج المحال: ما لم يكن بكل ذلك نعرفه، ونصفه فيه برثاثة مناقضة الحجج ما لم يكن يقدر أن يصفه، فتجافينا عن كثيرٍ من مناقضة المعارض وقصدنا قصد المريسي العاثر في قوله الداحض لما أنه أمكن في الحجاج من نفسه، ولم يفطن لفور ما يخرج من رأسه من الكلام المدلس المنقوض، والكفر الواضح المرفوض، وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف مكان واحده، فلا هو بزعمه في الدنيا والآخرة بواجده، فهو إلى التعطيل أقرب منه إلى التوحيد وواحده بالمعدوم أشبه منه بالموجود، وسنعبر لكم عنه من نفس كلامه لما يحكم عليه بالجحود بعون الملك المجيد الفعال لما يريد.

ولولا ما بدأكم هذا المعارض بإذاعة ضلالات المريسي وبثها فيكم ما اشتغلنا بذكر كلامه، مخافة أن يعلق بعض كلامه بقلوب الجهال فيلقيهم في شكٍ من خالقهم وفي ضلال، أو أن يدعوهم إلى تأويله المحال، لأن كل كلامه نقص ووقيعة في الرب، واستخفاف بجلاله وسبه.

وفي التنازع فيه يتخوف الكفر ويرهب، ولذلك قال عبد الله بن المبارك: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحبُ إلي من أن أحكي كلام الجهمية، حدثناه الحسن بن الصباح البزاز، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك.

فمن أجل ذلك كرهنا الخوض فيه، وإذاعة نقائصه حتى أذاعها المعارض فيكم وبثها بين أظهركم، فخشينا أنه لا يسعنا إلا الإنكار على من بثها ودعا الناس إليها، منافحةً عن الله وتثبيتًا لصفاته العليا ولأسمائه الحسنى، ودعاء إلى الطريقة المثلى ومحاماة عن ضعفاء الناس وأهل الغفلة من النساء والصبيان أن يضلوا بها أو أن يفتتنوا، إذ بثها فيهم رجل كان يشير إليه بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يفطنون لعثراته إن هو غش، فيكونوا من أخواتها منه على حذر.

أما عن مؤلف الكتاب فهو الإمام عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، والدارمي نسبة إلى دارم بن مالك أحد بطون تميم.

طوف الأقاليم في طلب الحديث، ورحل إلى الكثير من ديار الإسلام، فرحل إلى الحجاز والبصرة والكوفة وحمص ودمشق ومصر وغيرها.

سمع من يحيى بن صالح الوُحاظي، وسعيد بن أبي مريم، ومُسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وأبا سلمة التبوذكي، ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وخلقًا كثيرًا.

وأخذ علم الحديث وعلله عن علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وفاق أهل زمانه وكان لهِجًا بالسنة، بصيرًا بالمناظرة.

حدَّث عنه: أحمد بن محمد الحيري، ومحمد بن إبراهيم الصرام، ومؤمل بن الحُسين، وأحمد بن محمد بن الأزهر وغيرهم.

قال يعقوب بن إسحاق القراب: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه، أخذ الأدب عن ابن

الأعرابي، والفقه عن أبي يعقوب البويطي، والحديث عن ابن معين وابن المديني، وتقدم في هذه العلوم.

وقال الذهبي: كان عثمان الدارمي جِذعًا في أعين المبتدعة، وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده من هراة، فيما قيل.

ومن آثار الدارمي «المسند الكبير»، «سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين»، كتاب «الأطعمة»، وأشهر مؤلفاته كتَابَيّ «الرد على الجهمية»، و«الرد على المريسي».

توفي رحمه الله سنة ثمانين ومائتين.

العلو للعلي الغفار

هو كتابٌ قيمٌ حافل على صغر حجمه ولكن ما أكبر وقعه في قلب السني الأثري لما يدخله على قلبه من الثلج وبرد اليقين حين يرى أقوال أهل السنة من السلف الصالحين مجتمعة في موضعٍ واحد في مسألة لطالما دندن حولها

المبتدعة وأهل الكلام والتجهم نافين لها ومؤولين، ألا وهي مسألة علو الله على خلقه، فأهل السنة أصحاب الحديث يثبتون لله علو الذات، وأما أهل البدع فيقولون هو علو القدر والقهر، ضاربين عرض الحائض بآيات الكتاب ونصوص السنة وأقوال سلف الأمة.

وقد ذكر الإمام الذهبي في هذا الكتاب المبارك أقوال «١٦٨» إمامًا يقولون بعلو الله على خلقه وقسمهم على طبقات، وإن كان منهم من يوافق أصحاب الحديث في مسألة العلو ويخالفهم في مسائل أخرى كتأويله بعض الصفات.

وقد اختصر العلامة الألباني كتاب العلو وحلاه بالكلام على الأحاديث والآثار ونقد الأسانيد ونقاه من الأحاديث الضعيفة، وزانه بمقدمة بحث فيها بعض المسائل في العلو والاستواء وأهمية العقيدة، وذكر بعض شبهات أهل البدع والجواب عنها، وأهمية تصفية الإسلام مما علق به من البدع والخرافات.

لمعة الاعتقاد لابن قدامة

لمعة الاعتقاد للإمام ابن قدامة هو رسالةٌ صغيرة مختصرة تكلم فيها على مهمات مسائل المعتقد .

يقول الشيخ العثيمين رحمه الله: اللمعة تطلق في اللغة على معان منها: البلغة في العيش؛ وهذا المعنى أنسب معنى لموضوع هذا الكتاب.

فمعنى لمعة الاعتقاد هنا: البلغة من الاعتقاد الصحيح المطابق لمذهب السلف رضوان الله عليهم، والاعتقاد هو: الحكم الذهني الجازم، فإن طابق الواقع فصحيح وإلا ففاسد.

الدرة المضية للسفاريني

هو نظمٌ مباركٌ شاملٌ سهلٌ على طريقة السلف الصالحين إلا أنه دخل على الناظم أشياء من معتقد المتكلمين نبه أهل العلم عليها.

ومما قاله في ابتداء نظمه:

وبعدُ فاعلم أن كل عِلمِ
كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي
لأنه العلم الذي لا ينبغي
لعاقلٍ لِفهمهِ لم يبتغ
فيعلمُ الواجب والمُحالا
كجائزٍ في حقه تعالى
وصار من عادة أهل العلمِ
أن يعتنوا بسبرٍ ذا بالنظم

لأنه يَسْهُل للحفظ كما
يروقُ للسمع ويشفي من ظما
فمن هنا نظمتُ لي عقيدة
أرجوزةً وجيزةً مفيدة
نظمتها في سلكها مُقدمة
وست أبواب كذاك خاتمة
وسمتُها بالدرة المُضية
في عقد أهل الفرقة المرضية
على اعتقاد ذي السداد الحنبلي
إمام أهل الحق ذي القدر العلي

وقد شرحها ناظمها في كتابه الحافل «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية»، وللشيخ ابن مانع، وللشيخ عبد الرحمن بن القاسم حاشية عليها، وكذا لشيخنا محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله شرحٌ مانع عليها.

قصيدة ابن أبي داود الحائية

نص قصيدة أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث كما رواها تلميذه أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين في كتابه «شرح مذهب أهل السنة» ص «٣٢١»:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ولا تكُ بدعيًا لعلك تُفلحُ
ودِن بكتاب الله والسننِ التي
أتت عن رسولِ الله تنجو وتربحُ
وقل غيرَ مخلوقٍ كلامُ مليكنا
بذلك دان الأتقياءُ وأفصحوا
ولا تكُ في القرآن بالوقف مائلًا
كما قال أتباعٌ لجهم وأسجحوا

ولا تقل القرآن خلقًا قرأته

فإن كلام الله باللفظ يُوضحُ

وقل يتجلى الله للخلق جهرةً

كما البدرِ لا يخفى وربُك أوضح

وليس بمولودٍ وليس بوالدِ

وليس له شِبهٌ تعالى المُسْبحُ

وقد شرحها الإمام السفاريني محمد بن أحمد السفاريني «ت ١١٨٨هـ».

في كتاب أسماه: «الوائح الأنوار السنية، ولواقح الأفكار السُنية» وقد طبع هذا الكتاب في مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ بتحقيق عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، ولشيخنا الدكتور عبد الرزاق العباد شرحٌ عليها.

فتح المجيد لعبد الرحمن بن حسن

فتح المجيد شرحٌ لـ «كتاب التوحيد» فكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشرح لحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

أعلام السنة المنشورة

هو كتابٌ على صورة سؤالٍ وجواب، مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة، وهو كتابٌ جليلٌ، يمتاز بالسهولة واليسر.

مصنفه هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي أحد علماء الدعوة السلفية المعاصرين، وهو من أعلام منطقة تهامة في جزيرة العرب.

أنقل لكم شيئًا من مقدمته، زيادة في البيان والتوضيح، بقلم مؤلفه، فصاحب البيت أدرى بما فيه، قال في مقدمته: «فهذا مختصرٌ جليلٌ نافعٌ، عظيمُ الفائدةِ جم المنافع،

يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسول وأنزلت به الكتب، ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء، ومنهج الحق المستبين، شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، ما يزيل جميعه، أو ينافي كماله، وذكرتُ فيه كل مسألة مصحوبةً بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها، ويبين سبيلها واقتصرت به على مذهب أهل السنة والاتباع.

وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده، ويخرج بتعريف ضابطه وحده فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال.

ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه، وسميته: «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة».

تيسير العزيز الحميد

هو كتابٌ قيمٌ مفيد شرح فيه الشيخ سليمان بن عبد الله كتاب التوحيد لجده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولكنه لم يتمه وصل فيه إلى نهاية «باب ما جاء في منكري القدر».

وقد اعتمد فيه على كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله.

ومن المراجع التي اعتمد عليها الكتب الستة، وبقية كتب السنة، وتفسير ابن كثير، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير القرطبي، والنهاية لابن الأثير وغيرها.

وقد وضع الله القبول لهذا الكتاب، فانتشر انتشارًا واسعًا وقرر في عدد من الجامعات ودور العلم وعكف طلبة العلم على دراسته.

شرح العقيدة الواسطية للهراس

هو شرحٌ سهلٌ ميسرٌ عالي المستوى رصين الأسلوب والصياغة، اشتمل على بيان معتقد أهل السنة والجماعة، وكذلك نقض مذاهب أهل البدع والضلالة، فالشارح خبيرٌ بمذاهب الأشعرية وغيرهم، وكذا متمكنٌ في معتقد أهل السنة فجاء شرحًا قويًا رصينًا.

يقول في مقدمة شرحه: «فلما كانت «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أجمع ما كُتب في عقيدة أهل السنة والجماعة مع اختصارٍ في اللفظة، ودقةٍ في العبارة، وكانت تحتاج في كثير من مواضعها إلى شرحٍ يُجلي غوامضها ويزيح الستار عن مكنون جواهرها، ويكون مع ذلك شرحًا بعيدًا عن الإسهاب والتطويل والإملال بكثرة النقول، حتى يلائم مدارك الناشئين، ويعطيهم زبدة الموضوع في سهولةٍ ويسر . . ».

الجواب الواضح المستقيم

الجواب الواضح المستقيم في التحقيق في كيفية إنزال القرآن الكريم للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهي نقدٌ لقول السيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن»: «أن جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ وجاء به إلى الرسول ﷺ».

قال الشيخ في مقدمتها: «فقد سألني من تعينت إجابته عن ما وقع في كتاب «الإتقان» للسيوطي في بحث كيفية إنزال القرآن الكريم حاكيًا له في جملة أقوالٍ، من غير ردٍ له أو إنكار؛ من أن جبريل عليه السلام أخذه من اللوح المحفوظ وجاء به إلى محمد ﷺ هل هذا من أقوال أهل السنة والجماعة، ومما ثبت عن سلف هذه الأمة وأئمتها، أو هو من أقوال أهل البدع، وما حقيقة ذلك، وأي شيء ترجع إليه هذه المقالة؟ فأقول ومن الله أستمد الصواب، وهو حسبي ونعم الوكيل:

هذه المقالة اغتر بها كثيرٌ من الجهلة وراجت عليهم؛ والسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ مع طول باعه وسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته ليس ممن يُعتمد عليه في مثل هذه الأصول العظيمة، وهذه المقالة مبنية على أصلٍ فاسدٍ وهو القول بخلق القرآن، وهذه هي مقالة الجهمية والمعتزلة، ومن نحى نحوهم، وهذه المقالة الخاطئة حقيقتها إنكار أن يكون الله متكلمًا حقيقة، ويلزم هذه المقالة من الكفر والإلحاد والزندقة وإنكار الرسالة ووصف الله تعالى بالخرس وتشبيهه بآلهة المشركين الأصنام التي لا تنطق وغير ذلك من المحاذير الكفرية ما يعرفه أهل العلم، فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة قاطبة أن الله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وأن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ سمع القرآن الكريم من الله تعالى، وبلغه إلى محمد ﷺ».

وقد طبعت هذه الرسالة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٦٩هـ وضمن فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم «١/ ٢١٤ - ٢٣٩».

التحفة المهدية في شرح التدمرية

هو شرحٌ ميسرٌ سهلٌ اعتمد فيه على كتب شيخ الإسلام رحمه الله ألفها لطلابه في كلية الشريعة بالرياض شيخ شيوخنا الشيخ فالح بن مهدي يقول في مقدمتها نظمًا:

صدق العزائم واللجأ
لإلهنا أقوى سبب
توفيق ربي وحده
نعم المؤمل في الطلب
والشوق خير مطية
تطوي الفيافي في طرب
بالأمس كنت وفكرتي
واليوم تقرأ في الكتب

هذي رسالة تدمر
لإمامنا عالي الرتب
أحببت تنبيهًا على
ما كان فيها منتقب
أو مجملًا فصلته
والشرح بسط المقتضب
اسميته «مهدية»
بل تحفة عبر الحقب
نهج الرسول وصحبه
نهج الأئمة لا عجب
قد شفع فيه نوره
يرمي الضلالة بالشهب
يرمي ضلالة واصلٍ
مع جهمهم أو من قرب

صلى الإله وسلما
ما هل ودقٌ من سحب
على النبي وصحبه
بيض الصحائف والنجب

وللكتاب عدة طبعات منها طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وطبعة دار الوطن بالرياض.

الروضة الندية شرح الواسطية

هو شرحٌ في مجلدٍ، سهلٌ ميسرٌ، قال في مقدمته: «فإن رسالة العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كانت على صغر حجمها وإيجازها، عظيمة النفع جليلة الفائدة، فقد ذكر فيها مذهب السلف الصالح في العقيدة، سليمة من شوائب البدع، وآراء أهل الكلام المضلة.

ولقد لقيت هذه الرسالة قبولًا حسنًا، وذيوعًا من حين ألفها مؤلفها تغمده الله برحمته إلى يومنا هذا، وكانت بحاجة إلى شرح يوضح مقاصدها ويبسط موجزها، من غير

إسهاب ممل، أو اختصار مخل، وحيث لم أر من قام بذلك، استعنت بالله وسعيت لتأليف شرح جمعت فيه طائفة من النقول عن علماء السنة الأعلام وأفاضل العلماء، ولا سيما شيخ الإسلام «المؤلف» وتلميذه العلامة ابن القيم وشارح الطحاوية رحمهم الله».

السنة للإمام عبد الله بن أحمد

يحمل هذا الكتاب اسم «السنة» . . . وسبب تسميته بذلك: «هو أن أهل الحديث والسنة المحضة لا يدخل في مصطلحهم «أهل السنة» إلا من يثبت الصفات لله تعالى، ويقول: إن القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأمور المعروفة عند أهل الحديث والسنة» [انظر منهاج السنة «٢/ ١٦٣»].

لذا دأب كثيرٌ من المصنفين في العصور الأولى على تسمية كتبهم بالسنة أو شرح السنة، أو أصول السنة، حتى يخرج بذلك الطوائف المبتدعة التي تخالفنا في الأمور

التي ذكرها آنفًا شيخ الإِسلام ابن تيمية.

وقد سلك عبد الله بن أحمد منهجًا علميًا رصينًا في هذا الكتاب كشف لنا به عن عمق شخصيته العلمية وتحريه ودقته وأمانته، حين يعزو إلى أحدٍ قولًا من الأقوال، وكذلك برزت عنده حاسة النقد العلمي النزيه المبني على قواعد المحدثين في هذا الشأن.

ويحتل هذا الكتاب مكانةً عاليةً بين أمهات المصادر العقدية من كتب السلف، وذلك أنه مبني على طريقة المحدثين التي لا تقبل أي قولٍ أو فكرٍ إلا بسندٍ، يخضع هذا السند للنقد الحديثي المعروف.

كما أنه يعتبر من أوائل المصادر التي كُتبت في عقيدة السلف، ومما يكسب هذا الكتاب أهمية بين كتب العقيدة السلفية أنه كتب على أثر مرحلة عصيبة من مراحل التاريخ الإِسلامي مرحلة تجلى فيها استعلاء الإيمان فوق قوى أهل البدع والأهواء التي ما تركت سبيلًا إلى هدم العقيدة إلا سلكته.

الاقتصاد في الاعتقاد

هو أحد الرسائل المختصرة في بيان اعتقاد السلف الصالحين.

يقول الدكتور أحمد بن عطية مبينًا الغرض من تأليف الكتاب، ومنهج المؤلف فيه:

«الإمام المقدسي ﷺ ألف كتابه هذا لغرضين:

١ - تقرير المذهب الحق في المسائل العقدية التي تحدث عنها بأدلته من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

٢ - الرد على المبتدعة، ليس بعرض آرائهم، وأدلتهم ومناقضتها، بل بسوق الأدلة النقلية، بل والعقلية أحيانًا، وهو يفترض أنه إنما يخاطب مسلمين يريدون الحق، فبإيضاحه بأدلته من نصوص الوحي، يكون قد أوضح بطلان ما سواه، الذي لا حظ له من أدلة الكتاب والسنة، بل وأبطل

بصريح العبارة، ووضوح الاستدلال دعوى من يزعم أن ما يذهب إليه من القول بالتأويل، أو التفويض هو مذهب السلف.

لأنه حينما يذكر في بداية كتابه هذا إجماع السلف، وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة على أنه سبحانه موصوفٌ بصفات الكمال التي وردت بها أدلة الوحي من نصوص الكتاب والسنة، من غير تعرضٍ لكيفية أو اعتقاد شبهة، أو مثلية، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل، فإنه يشير بذلك إلى تفرق من سواهم وتعدد آرائهم، وتنوع مشاربهم، وهذا أكبر الشواهد على مجانبتهم للحق، لزيغهم عن الطريق الموصلة إليه، شرع رحمه الله بعد ذلك في تفصيل القول في الصفات صفةً صفةً، فتحدث عن الاستواء، والعلو والنزول، والوجه واليدين، وصفة الكلام، وغير ذلك من الصفات، موردًا أدلتها مفصلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

وله على بعضها تعقيبات تتضمن إيضاح تهافت آراء المخالفين، ومما اشتمل عليه الكتاب من مسائل العقيدة: الحديث عن: القضاء والقدر، والإسراء والمعراج، والحوض وعذاب القبر، ومساءلة منكرٍ ونكير، والجنة والنار، والإيمان بالميزان، ثم تحدث عن مسائل الإيمان، وخروج الدجال، ونزول عيسى، والإيمان بملك الموت، وأنه - أي الموت - يذبح يوم القيامة على هيئة كبش أملح، ثم تحدث عن خصائص الرسول والمفاضلة بين الخلفاء وسائر الصحابة، والشهادة لمن شهد له الرسول ﷺ بالجنة، وعن فضل الاتباع وخطر الابتداع.

وقد حاول أن يكون كتابه هذا شاملًا لجميع مسائل العقيدة مظهرًا في حديثه أصالة مذهب السلف، وأنه مذهب مقتصد حيث أحب أن يحمل كتابه هذا اسم: «الاقتصاد في الاعتقاد» لأن مذهب السلف كان وسطًا بين طرفي الإفراط والتفريط» [مقدمة الاقتصاد في الاعتقاد - ط: العلوم والحكم ص: «٦٠ - ٦٢»].

وقد ألف الكتاب بأسلوبٍ يقرر به عقيدته التي هي عقيدة السلف، ويتضمن الرد على الخصوم، مستندًا في كل ما

يقوله إلى نصوص الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة، فيقول في أوله:

«اعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أن صالح السلف وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة، اتفقت أقوالهم، وتطابقت آراؤهم على الإِيمان بالله ﷻ، وأنه أحدٌ فردٌ صمدٌ، حيٌّ قيومٌ، سميعٌ بصير، لا شريك له ولا وزير، ولا شبيه ولا نظير، ولا عِدْل ولا مثل، وأنه ﷻ موصوفٌ بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمدٌ سيد البشر ﷺ ولم يدع لملحدٍ مجالًا، ولا لقائلٍ مقالًا . . . فآمنوا بما قاله الله سبحانه في كتابه، وصح عن نبيه ﷺ، أمروه كما ورد من غير تعرضٍ لكيفية، أو اعتقاد شبهة أو مثلية، أو تأويلٍ يؤدي إلى التعطيل، ووسعتهم السنة المحمدية، والطريقة المرضية، ولم يتعدوها إلى البدعة المُردية الردية، فحازوا بذلك الرتبة السنية والمنزلة العلية» [انظر: ص «٧٩، ٨٠»].

ثم شرع بعد ذلك في تفصيل القول في الصفات بإيراد أدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة، مثل صفتي العلو والاستواء، الذي قال بعد إيراد أدلتهما: «وفي هذه المسألة أدلةٌ من الكتاب يطول بذكرها الكتاب... ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله».

وقال يرحمه الله معقبًا على حديث الجارية التي سألها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» فقالت: في السماء، ومن أجهل جهلًا وأسخف عقلًا، وأضل سبيلًا ممن يقول: إنه لا يجوز أن يقال: أين الله؟ بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله: «أين الله»؟.

وقال معقبًا على ما أورده من أدلة لإثبات صفة الوجه: «فهذه صفةٌ ثابتةٌ بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها والتسليم، كسائر الصفات الثابتة، بواضح الدلالات».

وفي صفة النزول سار على المنوال نفسه، فأثبت بالأدلة، ونفى جواز التأويل، حيث قال: «وتواترت الأخبار، وصحت الآثار، بأن الله ﷻ ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول . . . ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك».

وهكذا في بقية ما أورده من صفات، إثباتٌ مقرونٌ بالتحذير من التشبيه والتعطيل، وهذا هو مذهب السلف الذي به يقولون وعنه ينافحون».

للكتاب طبعتان وقفت عليهما: إحداهما باسم عقيدة الحافظ عبد الغني سنة ١٤١١ هـ بتحقيق الشيخ/ عبد الله البصيري، نشر دار الإفتاء السعودية، والأخرى طبعت بعنوان: «الاقتصاد في الاعتقاد» بتحقيق الدكتور/ أحمد بن عطية الغامدي – ط: مكتبة العلوم والحكمة سنة ١٤١٤ هـ.

المحجة في الرد على صاحب اللجة

هو كتابٌ للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، كشف فيه الضلالات والشركيات الموجودة في كتاب البردة «للبوصيري» ورد على بعض من دافع عنها.

أوثق عرىٰ الإيمان

هذه رسالة مهمة اشتملت على عدة أسئلة كثيرة الوقوع في مجتمعاتنا المعاصرة ويقع فيها كثيرٌ من الناس أفرادًا وجماعات.

وقد ابتدأها المؤلف ببيان أهمية الموالاة والمعاداة وسرد الآيات وتفاسير العلماء لها، والأحاديث الواردة في ذلك وشروحها، وأتبع ذلك ببعض الآثار عن السلف من الصحابة فمن بعدهم.

ثم ذكر عشرون قسمًا في موالاة الكفار وأقسام الناس في ذلك.

وهذه الرسالة للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وهو الحافظ المحدث الفقيه الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد سنة ١٢٠٠ هـ.

كان آية في العلم والحلم والحفظ والذكاء له المعرفة التامة في الحديث ورجاله، صحيحه، وحسنه وضعيفه، والفقه والتفسير والنحو، وكان في معرفة رجال الحديث يُسامي أكابر الحفاظ وضرب به المثل في زمنه بالذكاء والزكاء، وكان حسن الخط ليس في زمانه من يكتب مثله بالقلم.

أخذ العلم عن أبيه والشيخ حمد بن معمر، وعن عميه: الشيخ حسن والشيخ علي، وغيرهم.

برع في الفنون، وكانت له اليد الطولى في الحديث ورجاله يروى عنه أنه كان يقول: أنا برجال الحديث أعرف مني برجال الدرعية، لم يُر شخصٌ في زمنه حصل له من الكمال والعلوم والصفات الحميدة سواه على صغر سنه.

صنف شرح كتاب التوحيد، فمن بعده عيالٌ عليه فيه لكنه لم يكمله، وله من المصنفات حاشية على كتاب التوحيد، والدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك.

وكان ﷺ آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقد أكرمه الله بالشهادة عام ١٢٣٣ وله من العمر ثلاثٌ وثلاثون سنة، فرحمه الله رحمةً واسعة.

المناظرة حول الواسطية

هي تسجيلٌ لما جرى حول «العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، من مجالس ناقش فيها مخالفيه وجوابه لهم، وقد سجلها ابن تيمية بنفسه، وذكر ما ورد فيها من اعتراضات ومناقشات حول التحريف والتأويل، ومسألة الحرف والصوت والإيمان وأنه قولٌ وعمل، ومسألة الاستواء [موقف ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٢٠٩»].

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن مجموع الفتاوى وطبعت مفردة ومن طبعاتها طبعة المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٩ هـ.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *